الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الفلسفة المعاصرة

Contemporary Philosophy

اسم المحاضر: د. حمدان العكله

المحاور

- المخرجات المتوقعة من الدرس
- المقدمة
- أولاً: الظاهراتية (Phenomenology)
- ثانياً: الوجودية (Existentialism)
- ثالثاً: البنيوية وما بعد البنيوية (Structuralism and Post-structuralism)
- رابعاً: العلاقة بين الفلسفة المعاصرة والتحولات الاجتماعية والعلمية
- الخاتمة
- الجانب العملي

المخرجات المتوقعة من الدرس

- بعد إتمام هذا المقرر، يُتوقع من الطالب أن يكون قادراً على:

- 1.القدرة على شرح المفاهيم الأساسية للفلسفة المعاصرة واتجاهاتها.
- 2. قراءة النصوص الفلسفية الحديثة قراءة نقدية ومتفحصة.
- 3. توظيف النظريات الفلسفية المعاصرة في تحليل قضايا فكرية راهنة.

المقدمة

- تُشكل الفلسفة المعاصرة حقبة زمنية وفكرية غنية بالتحولات، تمتد جذورها من أواخر القرن التاسع عشر وتتطور حتى يومنا هذا لا يقتصر هذا المصطلح على مجرد تسلسل زمني، بل يشير إلى مجموعة من الاتجاهات والمدارس الفلسفية المتنوعة التي نشأت استجابةً للتغيرات الجذرية في المجتمع، السياسة، والعلوم، والتي أثرت بعمق في نظرة الإنسان إلى ذاته، إلى الآخر، وإلى الكون، وفي طبيعة المعرفة ذاتها.
- لقد شهدت هذه الفترة تحولات معرفية عميقة أثرت في فهم الإنسان لذاته، للعالم، وللعلاقات بينهما، مما أدى إلى إعادة تعريف العديد من المفاهيم الفلسفية الأساسية، لم تعد الفلسفة مجرد تأملات مجردة ومنفصلة عن الواقع، بل أصبحت منخرطة بشكل وثيق في تحليل الواقع المعاش وتحدياته، وتقدم أدوات نقدية قوية لفهم تعقيدات الحداثة وما بعدها، وتسعى إلى تقديم إجابات لتساؤلات ملحة حول الوجود والمعنى.

المقدمة

- إن الفلسفة المعاصرة، كما يوضحها البعض، ليست مجرد استمرار للفلسفات السابقة، بل هي قطيعة مع بعض المسلمات التقليدية، حيث بدأت في التساؤل عن أسس المعرفة، طبيعة الوجود، معنى الحياة، ودور اللغة، هذا التوجه النقدي كان حتمياً في ظل السياق التاريخي المضطرب الذي شهدته هذه الحقبة، من ثورات صناعية وتقنية غيرت وجه الحياة اليومية، إلى حربين عالميتين مدمرتين أعادتا تعريف مفهوم الإنسانية، مروراً بتطورات علمية غير مسبوقة في الفيزياء والبيولوجيا، وصولاً إلى تعقيدات العولمة وظهور التقنيات الرقمية.
- كل هذه التحولات دفعت الفلاسفة إلى إعادة التفكير في الأسس التي يقوم عليها الوجود البشري والمجتمعات المعاصرة.

المقدمة

- تتناول هذه الدروس أبرز التيارات الفلسفية المعاصرة التي شكلت المشهد الفكري منذ القرن التاسع عشر، مع التركيز على الظاهراتية، الوجودية، البنيوية، وما بعد البنيوية.
- سنقوم بتحليل القضايا الفكرية التي عالجها فلاسفة هذه المدارس، ونستكشف كيف أثرت التحولات التاريخية والعلمية في تطور هذه الأفكار.
- الهدف هو تمكين فهم أعمق لهذه التيارات، وتنمية القدرة على قراءة النصوص الفلسفية قراءة نقدية، وتوظيف النظريات المعاصرة في تحليل قضايا فكرية راهنة.

المقدمة

- تتناول هذه الدروس أبرز التيارات الفلسفية المعاصرة التي شكلت المشهد الفكري منذ القرن التاسع عشر، مع التركيز على الظاهراتية، الوجودية، البنيوية، وما بعد البنيوية.
- سنقوم بتحليل القضايا الفكرية التي عالجها فلاسفة هذه المدارس، ونستكشف كيف أثرت التحولات التاريخية والعلمية في تطور هذه الأفكار.
- الهدف هو تمكين فهم أعمق لهذه التيارات، وتنمية القدرة على قراءة النصوص الفلسفية قراءة نقدية، وتوظيف النظريات المعاصرة في تحليل قضايا فكرية راهنة.

أولاً: الظاهراتية Phenomenology

- تُعد الظاهراتية واحدة من أهم المدارس الفلسفية التي ظهرت في مطلع القرن العشرين، كرد فعل مباشر على النزعات الوضعية والمثالية التي سادت في الفكر الأوروبي، لقد سعت الظاهراتية إلى إعادة تأسيس الفلسفة كعلم صارم، وذلك بالعودة إلى "الأشياء ذاتها"، أي إلى الخبرة المعاشة المباشرة للوعي.
- لم يكن هدفها بناء أنظمة ميتافيزيقية جديدة، بل تحليل بنية الوعي وكيفية ظهور الظواهر فيه، وكيفية إدراكنا للعالم من خلال تجربتنا الذاتية.
- لقد تميزت الظاهراتية برفضها للمنهج العلمي التجريبي في دراسة الظواهر الإنسانية، مفضلةً المنهج التأويلي الذي يركز على الفهم العميق للمعاني والدلالات.

أولاً: الظاهراتية Phenomenology

- **1.1. المؤسس: إدموند هوسرل (Edmund Husserl)**
- يُعتبر إدموند هوسرل (1859-1938) الأب الروحي للظاهراتية، كان مشروعه الفلسفي يهدف إلى تجاوز الأزمة التي كانت تعاني منها العلوم الإنسانية في عصره، من خلال توفير أساس منهجي صارم للمعرفة.
- رأى هوسرل أن العلوم الطبيعية، على الرغم من دقتها، تهمل الجانب الذاتي للخبرة الإنسانية، بينما تفتقر العلوم الإنسانية إلى المنهجية الصارمة. لذا، سعى إلى تطوير منهج يسمح بدراسة الوعي وظواهره بشكل موضوعي ومحايد، بعيداً عن أي افتراضات مسبقة.
- من أبرز مفاهيم هوسرل: ...

أولاً: الظاهراتية Phenomenology

- **الرد الظاهراتي (الإيبوخيه):** هي عملية تعليق الحكم أو وضع العالم الخارجي بين قوسين، لا يعني ذلك إنكار وجود العالم، بل الامتناع عن إصدار أحكام مسبقة حوله، والتركيز بدلاً من ذلك على الخبرة الواعية للظواهر كما تظهر لنا. من خلال الإيبوخيه، يمكن للفيلسوف أن يصل إلى الماهيات الخالصة للظواهر، أي جوهرها الأساسي الذي يجعلها ما هي عليه هذا المنهج يسمح بالكشف عن البنى الجوهرية للوعي والخبرة.
- **القصدية Intentionality:** مفهوم مركزي في الظاهراتية، ويعني أن الوعي هو دائماً وعي بشيء ما، لا يوجد وعي فارغ، بل هو موجه دائماً نحو موضوع ما، هذا الموضوع قد يكون شيئاً مادياً، فكرة، ذكرى، أو شعور.
- القصدية تؤكد العلاقة الجوهرية بين الوعي والعالم، حيث لا يمكن فصل الوعي عن موضوعه، ولا يمكن فهم الموضوع إلا من خلال الوعي الذي يدركه.

أولاً: الظاهراتية Phenomenology

- **العودة إلى الأشياء ذاتها:** شعار الظاهراتية، ويعني تجاوز النظريات المسبقة والافتراضات الميتافيزيقية، والتركيز على الخبرة المباشرة للظواهر كما هي معطاة للوعي، هذا يتطلب تحليلاً دقيقاً لبنية الوعي وكيفية تشكله، وكيفية إدراكنا للعالم من خلال تجربتنا الحية.
- لقد دعا هوسرل إلى العودة إلى الخبرة الأولية، قبل أن يتم تصفيتها أو تفسيرها من خلال المفاهيم المسبقة.
- **التطور والتأثير:** لم تقتصر الظاهراتية على أفكار هوسرل، بل تطورت وتفرعت على يد العديد من تلاميذه والفلاسفة اللاحقين، الذين قاموا بتوسيع نطاقها وتطبيقها على قضايا جديدة

أولاً: الظاهراتية Phenomenology

- **2. 1. مارتن هايدغر Martin Heidegger:** كان هايدغر (1889-1976) تلميذاً لهوسرل، لكنه سرعان ما تجاوز أستاذه ليطور ظاهراتية الوجود بدلاً من ظاهراتية الوعي، في كتابه «الوجود والزمان».
- ركز هايدغر على تحليل "الدازاين" Dasein، وهو الوجود البشري، باعتباره كائناً موجوداً في العالم.
- أكد هايدغر على أن الوجود البشري ليس مجرد وعي مجرد، بل هو وجود متورط في العالم، محدد بوجوده الزمني، ومواجهته للموت، وقلقه الوجودي.
- لقد نقل هايدغر الظاهراتية من تحليل الوعي إلى تحليل الوجود، وشدد على أن فهم الوجود يتطلب فهم الوجود البشري ككائن زمني ومحدود.

أولاً: الظاهراتية Phenomenology

- **3. 1. موريس ميرلو- بونتي Maurice Merleau-Ponty:** ركز ميرلو- بونتي (1908-1961) على ظاهراتية الجسد والإدراك الحسي، رأى أن الجسد ليس مجرد أداة للوعي، بل هو الأساس الذي من خلاله نختبر العالم ونتفاعل معه، لقد أكد على أن الإدراك الحسي ليس عملية سلبية لتلقي البيانات، بل هو فعل نشط يشارك فيه الجسد بفاعلية في بناء المعنى، بالنسبة لميرلو- بونتي، فإن الجسد هو نقطة التقاء الذات والعالم، وهو الوسيط الذي من خلاله تتشكل تجربتنا.
- تُعد الظاهراتية إسهاماً بالغ الأهمية في الفلسفة المعاصرة، حيث قدمت منهجاً جديداً لدراسة الوعي والخبرة الذاتية، وأثرت في العديد من المجالات مثل علم النفس، علم الاجتماع، والنقد الأدبي، لقد فتحت الباب أمام فهم أعمق للعلاقة بين الذات والعالم، وأكدت على أهمية التجربة المعاشة في بناء المعرفة، ومهدت الطريق لظهور تيارات فلسفية لاحقة مثل الوجودية.

ثانياً: الوجودية Existentialism

- نشأت الوجودية كحركة فلسفية في القرن التاسع عشر، وازدهرت في القرن العشرين، خاصة بعد الحربين العالميتين، كرد فعل على الأزمات الوجودية التي واجهت الإنسان.
- تركز الوجودية على الفرد البشري، حريته، مسؤوليته، وقلقه في عالم يبدو خالياً من المعنى المحدد مسبقاً، مما يدفع الإنسان للبحث عن معنى وجوده الخاص.
- لقد جاءت الوجودية لتتحدى الفلسفات التقليدية التي كانت تسعى لتقديم أجوبة جاهزة حول طبيعة الإنسان ومصيره، مؤكدة على أن الإنسان هو صانع ذاته ومصيره.

ثانياً: الوجودية Existentialism

- **1.1. الجذور الفكرية**
- يمكن تتبع جذور الفكر الوجودي إلى فلاسفة مثل:
- سورين كيركغارد (Søren Kierkegaard) : يُعتبر كيركغارد (1813-1855) الفيلسوف الدنماركي، أول فيلسوف وجودي، على الرغم من أنه لم يستخدم هذا المصطلح صراحةً، ركز كيركغارد على الفردية، الاختيار، والقلق الوجودي الذي ينشأ من مواجهة الإنسان لحريته ومسؤوليته.
- رأى أن كل فرد مسؤول عن إيجاد معنى لحياته، وأن الإيمان الديني هو "قفزة نوعية" تتجاوز العقلانية، حيث يتخذ الفرد قراراً شخصياً بالالتزام بالإيمان في مواجهة الشك والعبث. لقد شدد كيركغارد على أهمية التجربة الذاتية في تحديد المعنى، ورفض الأنظمة الفلسفية الشاملة التي تحاول تفسير الوجود كله في إطار واحد.

ثانياً: الوجودية Existentialism

- فريدريش نيتشهFriedrich Nietzsche:
- قدم الفيلسوف الألماني فريدريش نيتشه (1844-1900) نقداً جذرياً للقيم الأخلاقية والدينية التقليدية التي اعتبرها مكبلة للإرادة البشرية، وأعلن عن "موت الإله"، ليس بمعنى إنكار وجود الله، بل بمعنى انهيار الأسس الميتافيزيقية والأخلاقية التي كانت تمنح الحياة معنى وهدفاً.
- دعا نيتشه إلى إعادة تقييم جميع القيم، وإلى خلق قيم جديدة تتوافق مع "إرادة القوة" لدى الإنسان، والارتقاء إلى "الإنسان الأعلى" الذي يتجاوز الأخلاق التقليدية ويخلق قيمه الخاصة.
- لقد كانت أفكار نيتشه بمثابة دعوة للتحرر من القيود الفكرية والأخلاقية، والبحث عن قوة الحياة الكامنة في الإنسان.

ثانياً: الوجودية Existentialism

- **2. 1. أبرز الأعلام والمفاهيم:**
- جان بول سارتر (Jean-Paul Sartre): ي
- يُعد سارتر (1905-1980) الفيلسوف الفرنسي، من أبرز فلاسفة الوجودية في القرن العشرين، وقد بلور أفكارها في أعماله مثل "الوجود والعدم" و"الوجودية مذهب إنساني".
- كانت مقولته الشهيرة "الوجود يسبق الماهية" هي حجر الزاوية في فلسفته، تعني هذه المقولة أن الإنسان يولد أولاً، ثم يحدد ماهيته (طبيعته وجوهره) من خلال اختياراته وأفعاله. ليس هناك طبيعة بشرية محددة مسبقاً، بل الإنسان هو ما يفعله بنفسه.
- من مفاهيمه الأساسية: ....

ثانياً: الوجودية Existentialism

- **الحرية والمسؤولية:**
- يؤكد سارتر أن الإنسان حر بشكل مطلق، وبالتالي فهو مسؤول مسؤولية كاملة عن كل اختياراته وأفعاله، حتى عن عدم اختياره. هذه الحرية المطلقة تولد القلق واليأس، لأن الإنسان لا يمكنه إلقاء اللوم على أي قوة خارجية أو قدر محتوم، إن الإنسان "محكوم عليه بالحرية"، وعليه أن يتحمل عبء هذه الحرية.
- **سوء النية:**
- هي محاولة الإنسان للتهرب من حريته ومسؤوليته، عن طريق خداع الذات والادعاء بأن اختياراته محددة بقوى خارجية أو بظروف لا يملك السيطرة عليها. يرى سارتر أن سوء النية هو شكل من أشكال عدم الأصالة، حيث يرفض الإنسان أن يواجه حريته ومسؤوليته، ويفضل أن يعيش كشيء لا يملك القدرة على الاختيار.

ثانياً: الوجودية Existentialism

- **ألبير كامو (Albert Camus) :**
- على الرغم من أنه رفض تسمية نفسه وجودياً بشكل صريح، إلا أن أفكار كامو (1913-1960) الكاتب والفيلسوف الفرنسي، تتقاطع بشكل كبير مع الوجودية، خاصة في تناوله لمفهوم "العبث".
- يرى كامو أن الوجود البشري عبثي بطبيعته، حيث يسعى الإنسان إلى المعنى في عالم لا يملك معنى جوهريًا، مما يخلق تناقضًا بين رغبة الإنسان في المعنى وصمت العالم، ومع ذلك، لا يدعو كامو إلى اليأس، بل إلى التمرد على هذا العبث، والعيش بشغف في مواجهة اللامعنى، وخلق معنى خاص به من خلال أفعاله وتضامنه مع الآخرين.

ثانياً: الوجودية Existentialism

- **3. 1. القضايا الرئيسية في الفكر الوجودي**
- القلق واليأس:
- ينشأ القلق من وعي الإنسان بحريته المطلقة ومسؤوليته عن اختياراته، فهو يدرك أنه وحده المسؤول عن تحديد وجوده. أما اليأس فينشأ من وعي الإنسان بحدود قدرته على التحكم في العالم الخارجي، وأن هناك أموراً خارجة عن إرادته لا يمكنه تغييرها.
- الموت:
- يُعد الموت حقيقة أساسية في الوجود البشري، وهو ما يضفي معنى على الحياة ويدفع الإنسان إلى اتخاذ قراراته بجدية، لأنه يدرك محدودية وجوده، مواجهة الموت تدفع الإنسان إلى التفكير في كيفية عيش حياته بشكل أصيل.

ثانياً: الوجودية Existentialism

- الأصالة:

- هي العيش بصدق مع الذات، وتحمل مسؤولية الاختيارات، وعدم الهروب من الحرية والقلق الوجودي. الإنسان الأصيل هو الذي يواجه حريته ومسؤوليته بشجاعة، ويخلق قيمه ومعناه الخاص في عالم لا يمنحه معنى مسبقاً.
- لقد أثرت الوجودية بشكل عميق في الأدب، الفن، وعلم النفس، وما زالت أفكارها تثير النقاش حول طبيعة الوجود البشري ومعنى الحياة في عالم معاصر يزداد تعقيداً، حيث تقدم الوجودية دعوة دائمة للفرد لتحمل مسؤولية وجوده وخلق ذاته.

ثالثاً: البنيوية وما بعد البنيوية Structuralism and Post-structuralism

- شكلت البنيوية وما بعد البنيوية تحولاً جذرياً في الفكر الفلسفي والإنساني في القرن العشرين، حيث قدمت مقاربات جديدة لفهم الثقافة، اللغة، والسلطة. لقد أثرت هاتان الحركتان بشكل كبير في مجالات متنوعة مثل الأنثروبولوجيا، النقد الأدبي، علم الاجتماع، وعلم النفس، وساهمتا في إعادة تعريف العلاقة بين الذات والموضوع، وبين النص والقارئ.
- **البنيوية (Structuralism):**
- ظهرت البنيوية في منتصف القرن العشرين، خاصة في فرنسا، كمنهج يهدف إلى الكشف عن البنى العميقة والخفية التي تحكم الظواهر الإنسانية، تفترض البنيوية أن الظواهر الثقافية والاجتماعية ليست مجرد تجمعات عشوائية، بل هي أنظمة منظمة تحكمها قواعد وهياكل معينة، غالباً ما تكون غير واعية وتعمل على مستوى لا شعوري.
- لقد سعت البنيوية إلى إضفاء طابع علمي على دراسة العلوم الإنسانية، مستلهمة من نجاحات العلوم الطبيعية.

ثالثاً: البنيوية وما بعد البنيوية Structuralism and Post-structuralism

- **الأصول اللسانية: فرديناند دو سوسير (Ferdinand de Saussure):**
- تُعد أعمال اللغوي السويسري فرديناند دو سوسير (1857-1913) حجر الزاوية في البنيوية، لقد ميز سوسير بين مفهومين أساسيين في دراسة اللغة، واللذين أصبحا أساساً للمنهج البنيوي بشكل عام.
- اللغة والكلام:
- اللغة هي النظام المجرد للقواعد والعلامات التي تشكل بنية اللغة، وهي نظام اجتماعي ومشترك، ثابت نسبياً ومستقل عن المتحدثين الأفراد. أما الكلام فهو الاستخدام الفردي والفعلي للغة في المواقف اليومية، وهو متغير وغير منتظم.
- ركزت البنيوية على دراسة "اللغة" كنظام، معتقدة أن فهم هذا النظام هو المفتاح لفهم كيفية عمل اللغة.

ثالثاً: البنيوية وما بعد البنيوية Structuralism and Post-structuralism

- الدال والمدلول:
- الدال هو الصورة الصوتية أو المكتوبة للكلمة، بينما المدلول هو المفهوم أو الفكرة التي تشير إليها الكلمة. العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية (غير طبيعية)، بمعنى أنها ليست علاقة جوهرية أو ضرورية، بل هي نتاج اتفاق اجتماعي وتحددها الأعراف داخل النظام اللغوي.
- هذا يعني أن المعنى ليس متأصلاً في الكلمات نفسها، بل يتشكل من خلال العلاقات بين العلامات داخل النظام اللغوي.

ثالثاً: البنيوية وما بعد البنيوية Structuralism and Post-structuralism

- **تطبيق البنيوية: كلود ليفي- ستروس (Claude Lévi-Strauss):**
- قام عالم الأنثروبولوجيا الفرنسي كلود ليفي-ستروس (1908-2009) بتطبيق المنهج البنيوي في دراسة الثقافات البدائية. لقد سعى إلى الكشف عن البنى العقلية اللاواعية التي تحكم الأساطير، القرابة، والطقوس في المجتمعات المختلفة.
- رأى ليفي-ستروس أن هذه البنى عالمية، وأنها تعكس طريقة عمل العقل البشري، الذي يميل إلى التنظيم والتصنيف من خلال الثنائيات المتعارضة (مثل الخام/المطبوخ، الطبيعة/الثقافة).
- لقد أظهر كيف يمكن تحليل الظواهر الثقافية المعقدة كأنظمة رمزية لها قواعدها الداخلية.

ثالثاً: البنيوية وما بعد البنيوية Structuralism and Post-structuralism

- **نقد البنيوية:**
- على الرغم من تأثيرها الكبير في إرساء أسس جديدة للتحليل في العلوم الإنسانية، تعرضت البنيوية لانتقادات عديدة، أبرزها:
- 1. إغفال التاريخ والفاعل الإنساني: اتُهمت البنيوية بتجميد التاريخ وإهمال دور الفرد والحرية والاختيار، حيث تركز على البنى الثابتة بدلاً من التغير والتطور. رأى النقاد أنها تهمل الجانب الديناميكي للتاريخ وتأثير الأفراد في تشكيل الواقع الاجتماعي.
- 2. الحتمية: يرى النقاد أن البنيوية تؤدي إلى شكل من أشكال الحتمية، حيث يكون الأفراد مجرد نواتج للبنى الاجتماعية والثقافية، دون أن يكون لهم دور فعال أو حرية في تشكيلها أو تغييرها. هذا يقلل من أهمية الإرادة الفردية والوعي الذاتي.

ثالثاً: البنيوية وما بعد البنيوية Structuralism and Post-structuralism

- **ما بعد البنيوية (Post-structuralism):**
- ظهرت ما بعد البنيوية في ستينيات القرن العشرين، خاصة في فرنسا، كحركة نقدية للبنيوية. لم ترفض ما بعد البنيوية البنيوية بالكامل، بل قامت بتفكيك افتراضاتها الأساسية، وشككت في فكرة وجود بنى ثابتة ومركزية للمعنى، مؤكدة على طبيعة المعنى المتغيرة والمتعددة، لقد جاءت ما بعد البنيوية لتتجاوز الحدود التي فرضتها البنيوية، وتفتح المجال أمام فهم أكثر تعقيداً وديناميكية للغة والثقافة والسلطة.
- ميشيل فوكو (Michel Foucault):
- يُعد ميشيل فوكو (1926-1984) من أبرز فلاسفة ما بعد البنيوية، وقد ركزت أعماله على العلاقة بين المعرفة، السلطة، والتاريخ. لم ينظر فوكو إلى المعرفة والسلطة ككيانين منفصلين، بل كوجهين لعملة واحدة.

ثالثاً: البنيوية وما بعد البنيوية Structuralism and Post-structuralism

- الأركيولوجيا والمعرفة:
- درس فوكو كيف تتشكل أنظمة المعرفة أو "الإبستميه" Episteme عبر التاريخ، وكيف تحدد هذه الأنظمة ما يمكن قوله ومعرفته في فترة زمنية معينة. لم يرَ المعرفة كحيادية أو موضوعية، بل كمنتج للسلطة، وكيف أن كل عصر يمتلك "نظام حقيقة" خاص به يحدد ما هو مقبول كمعرفة.
- الجينيالوجيا والسلطة:
- استخدم فوكو منهج "الجينيالوجيا" Genealogy لتتبع أصول وتطور المفاهيم والممارسات الاجتماعية، وكشف عن العلاقات المعقدة بين السلطة والمعرفة. رأى أن السلطة ليست مجرد قمع، بل هي قوة منتجة تشكل الذوات والمجتمعات، وتعمل على مستويات دقيقة ومتشعبة في كل مناحي الحياة، من السجون والمستشفيات إلى المدارس والجنس.

ثالثاً: البنيوية وما بعد البنيوية Structuralism and Post-structuralism

- **جاك دريدا (Jacques Derrida):**
- يُعتبر جاك دريدا (1930-2004) مؤسس منهج "التفكيكية" (Deconstruction)، وهو استراتيجية لقراءة النصوص الفلسفية والأدبية، تهدف إلى الكشف عن التناقضات الداخلية في اللغة والفكر.
- التفكيكية: تهدف التفكيكية إلى كشف التناقضات والتوترات الداخلية في النصوص، وتفكيك الثنائيات التقليدية (مثل الوجود/العدم، العقل/الجسد، الدال/المدلول، المركز/الهامش) التي يقوم عليها الفكر الغربي. يرى دريدا أن هذه الثنائيات ليست محايدة، بل هي هرمية وتفضل أحد الطرفين على الآخر، وتعمل على قمع المعاني البديلة.
- نقد ميتافيزيقا الحضور: انتقد دريدا فكرة وجود "حضور" مركزي أو معنى نهائي للنص أو للواقع، والذي يفترض أن هناك حقيقة ثابتة ومستقرة يمكن الوصول إليها. رأى أن المعنى دائماً متأجل ومشتت، وأن اللغة لا يمكن أن تعكس الواقع بشكل مباشر ومستقر، بل هي شبكة من الاختلافات التي لا يمكن اختزالها إلى معنى واحد.

ثالثاً: البنيوية وما بعد البنيوية Structuralism and Post-structuralism

- **خلاصة وتقييم**
- لقد أحدثت البنيوية وما بعد البنيوية ثورة في الفكر المعاصر، حيث أعادت صياغة الأسئلة حول اللغة، السلطة، الذات، والتاريخ. بينما سعت البنيوية إلى الكشف عن البنى الثابتة، قامت ما بعد البنيوية بتفكيك هذه البنى، مؤكدة على تعدد المعاني، عدم استقرار الدلالة، ودور السلطة في تشكيل المعرفة.
- لقد فتحت هذه المدارس آفاقاً جديدة للتحليل النقدي، وشجعت على التفكير في تعقيدات الواقع وتنوع الخبرة الإنسانية، وساهمت في ظهور حركات فكرية أخرى مثل ما بعد الحداثة والنظرية الكويرية.

رابعاً: العلاقة بين الفلسفة المعاصرة والتحولات الاجتماعية والعلمية

- لم تنشأ الفلسفة المعاصرة في فراغ، بل كانت استجابة وتفاعلاً مع التحولات الجذرية التي شهدها العالم في القرنين التاسع عشر والعشرين. لقد أثرت التطورات العلمية والاجتماعية والسياسية بشكل عميق في تشكيل الاتجاهات الفلسفية، وفي المقابل، قدمت الفلسفة أدوات نقدية لفهم هذه التحولات وتوجيهها، مما أدى إلى ظهور فروع جديدة للفلسفة وتعميق النقاشات حول طبيعة الواقع، المعرفة، والقيم.
- **1.1. الفلسفة والعلم:**
- شهدت هذه الفترة ثورات علمية غير مسبوقة، مثل نظرية النسبية لأينشتاين، وميكانيكا الكم في الفيزياء، ونظرية التطور لداروين في البيولوجيا، والتحليل النفسي لفرويد في علم النفس. لقد تحدت هذه النظريات المفاهيم التقليدية للواقع، الزمان، المكان، والذات، مما دفع الفلاسفة إلى إعادة التفكير في أسس المعرفة والوجود، وإعادة تقييم حدود العقل البشري وقدرته على فهم الكون.

رابعاً: العلاقة بين الفلسفة المعاصرة والتحولات الاجتماعية والعلمية

- فلسفة العلم: ظهرت فروع جديدة للفلسفة تركز على تحليل طبيعة العلم، مناهجه، وحدود المعرفة العلمية. تيار الوضعية المنطقية على سبيل المثال، سعى إلى تحديد معايير صارمة للمعرفة العلمية، معتبرين أن المعرفة الحقيقية هي تلك التي يمكن التحقق منها تجريبياً. بينما شككت تيارات أخرى، مثل فلسفة كارل بوبر، في إمكانية وجود معرفة علمية محايدة تمامًا، مؤكدة على أهمية القابلية للتكذيب كمعيار للعلم.
- الفلسفة والفيزياء الحديثة: أثرت نظريات النسبية وميكانيكا الكم في الفلسفة بشكل كبير، حيث طرحت تساؤلات عميقة حول طبيعة الواقع الموضوعي، ونسبيته، ودور الملاحظ في تشكيل الظواهر، وحدود الفهم البشري للعالم. لقد تحدت هذه النظريات النظرة الكلاسيكية للكون كآلة يمكن التنبؤ بها، وفتحت الباب أمام مفاهيم جديدة للصدفة وعدم اليقين.

رابعاً: العلاقة بين الفلسفة المعاصرة والتحولات الاجتماعية والعلمية

- الفلسفة والتحليل النفسي: قدم فرويد نموذجاً جديداً لفهم الذات البشرية، مؤكدًا على دور اللاوعي والدوافع الخفية في توجيه السلوك البشري.
- أثر ذلك في الفلسفة، خاصة في الوجودية وما بعد البنيوية، حيث أعيد النظر في مفهوم الذات العقلانية والمستقلة، وأصبح التركيز على الذات المتصدعة، أو الذات التي تتشكل بفعل قوى لا واعية واجتماعية.

رابعاً: العلاقة بين الفلسفة المعاصرة والتحولات الاجتماعية والعلمية

- **1.2. الفلسفة والمجتمع:**
- تفاعلت الفلسفة المعاصرة بشكل وثيق مع التحولات الاجتماعية والسياسية الكبرى التي شهدها العالم، مثل صعود الرأسمالية الصناعية وتأثيراتها على الطبقات الاجتماعية، وظهور الأنظمة الشمولية في القرن العشرين وما تبعها من حروب وصراعات، وحركات التحرر الاجتماعي والسياسي التي طالبت بالعدالة والمساواة، بالإضافة إلى الصراعات العالمية التي أعادت تشكيل الخريطة السياسية والاقتصادية.
- لقد قدمت الفلسفة أدوات نقدية لتحليل هذه الظواهر المعقدة وتأثيرها العميق على الإنسان والمجتمع، وسعت إلى فهم الأبعاد الأخلاقية والسياسية لهذه التحولات، وكيف أنها شكلت الوعي الجمعي والفردي.

رابعاً: العلاقة بين الفلسفة المعاصرة والتحولات الاجتماعية والعلمية

- **النظرية النقدية ومدرسة فرانكفورت:**
- قدم فلاسفة مدرسة فرانكفورت (مثل تيودور أدورنو، ماكس هوركهايمر، هربرت ماركوزه، ويورغن هابرماس) نقداً جذرياً للمجتمع الصناعي الرأسمالي، وحللوا كيف تؤدي أدوات العقلانية التنويرية إلى أشكال جديدة من السيطرة والقمع، بدلاً من تحقيق التحرر الموعود.
- لقد ركزوا على دور الثقافة الجماهيرية ووسائل الإعلام في تشكيل الوعي وتثبيت الأنظمة القائمة، من خلال إنتاج "صناعة الثقافة" التي تعمل على تخدير الجماهير وتوحيد أنماط التفكير، ودعوا إلى تحرير الإنسان من أشكال الهيمنة الجديدة التي تتخفى وراء التقدم التقني والعقلاني.

رابعاً: العلاقة بين الفلسفة المعاصرة والتحولات الاجتماعية والعلمية

- **الفلسفة النسوية:**
- ظهرت كحركة فكرية وسياسية قوية تسعى إلى تحليل ونقد البنى الاجتماعية والثقافية التي تكرس التمييز ضد المرأة، وكشف الجذور الفلسفية والتاريخية لهذا التمييز. لقد تحدت الفلسفة النسوية المفاهيم التقليدية للنوع الاجتماعي (الجندر)، والسلطة الأبوية، والمعرفة التي كانت تعتبر "موضوعية" ولكنها في الواقع تعكس وجهة نظر ذكورية.
- دعت الفلسفة النسوية إلى إعادة بناء المجتمعات على أسس أكثر عدلاً ومساواة، وساهمت في إبراز أصوات ومقاربات جديدة في الفكر الفلسفي لم تكن مسموعة من قبل، مما أثر في مجالات مثل الأخلاق، السياسة، ونظرية المعرفة.

رابعاً: العلاقة بين الفلسفة المعاصرة والتحولات الاجتماعية والعلمية

- **فلسفة ما بعد الاستعمار:**
- نشأت هذه الفلسفة في سياق حركات التحرر من الاستعمار في منتصف القرن العشرين، وتسعى إلى تحليل ونقد الإرث الاستعماري العميق وتأثيره المستمر على الهويات، الثقافات، وأنظمة المعرفة في المجتمعات المستعمَرة سابقاً، لقد كشفت هذه الفلسفة عن الطرق التي لا يزال بها الاستعمار يؤثر على العلاقات الدولية، والمفاهيم الثقافية، وحتى تشكيل الذات في المجتمعات ما بعد الاستعمار، ودعت إلى تفكيك الخطابات الاستعمارية وإعادة بناء المعرفة من منظور المهمشين.
- تُظهر هذه التفاعلات أن الفلسفة المعاصرة ليست مجرد تأملات نظرية مجردة، بل هي جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي والعلمي، تساهم بفاعلية في فهم وتوجيه التحولات الجذرية التي تشكل عالمنا المعاصر، وتقدم رؤى نقدية للتعامل مع تحدياته المعقدة.

الخاتمة:

- لقد استعرضنا في هذه المحاضرة رحلة الفلسفة المعاصرة، من جذورها العميقة في أواخر القرن التاسع عشر إلى تياراتها الرئيسية المتشابكة في القرن العشرين وما بعده. بدأنا بتعريف الفلسفة المعاصرة كحقبة فكرية شهدت تحولات عميقة ومفصلية في كافة جوانب الفكر الإنساني، ثم تعمقنا في دراسة المدارس الفلسفية الأساسية التي شكلت معالم هذه الحقبة: الظاهراتية، الوجودية، البنيوية، وما بعد البنيوية.
- لقد رأينا كيف أن كل تيار من هذه التيارات قدم إسهامات فريدة ومحورية في فهم الوعي، الوجود، الذات، اللغة، والسلطة، وكيف تفاعلت هذه المدارس مع بعضها البعض في حوار نقدي بناء، سواء بالتأثر المتبادل أو بالنقد العميق الذي دفع عجلة التفكير الفلسفي إلى الأمام.

الخاتمة:

- لقد أظهرت الظاهراتية، مع روادها هوسرل وهايدغر وميرلو- بونتي، أهمية الخبرة المعاشة والوعي القصدي في بناء المعرفة الإنسانية، وكيف أن الوعي ليس مجرد وعاء سلبي يتلقى المعطيات، بل هو فاعل نشط يمنح المعنى للعالم. بينما أكدت الوجودية، مع شخصيات محورية مثل كيركغارد ونيتشه وسارتر وكامو، على الحرية المطلقة للفرد ومسؤوليته الكاملة عن اختياراته، وما يترتب على ذلك من قلق وجودي في عالم يبدو خالياً من المعنى المحدد مسبقاً.
- ثم انتقلنا إلى البنيوية، التي سعت إلى الكشف عن البنى الخفية والأنظمة العميقة التي تحكم الظواهر الإنسانية والاجتماعية، مستلهمة من اللسانيات، وأعقبها تيار ما بعد البنيوية، الذي قام بتفكيك هذه البنى المفترضة، مؤكداً على تعدد المعاني، عدم استقرار الدلالة، ودور السلطة المحوري في تشكيل المعرفة والخطاب، مما فتح آفاقاً جديدة للنقد والتحليل.

الخاتمة:

- في الختام، نؤكد أن الفلسفة المعاصرة ليست مجرد مجموعة من النظريات المجردة أو التأملات الفكرية المنفصلة عن الواقع، بل هي محاولة حثيثة ومتواصلة لفهم العالم المعقد الذي نعيش فيه، وتحليل تحدياته المتشابكة، وتوجيه مساراته المحتملة، إنها تدعونا باستمرار إلى التفكير النقدي العميق، والتساؤل المستمر عن المسلمات والبديهيات، وإعادة تقييم القيم والمفاهيم التي تشكل وعينا. في ظل التحديات المعاصرة الكبرى، مثل التطور السريع للذكاء الاصطناعي وتأثيره على طبيعة العمل والوجود الإنساني، وتحديات العولمة وتأثيراتها الثقافية والاقتصادية، والأزمات البيئية التي تهدد كوكبنا، تظل الفلسفة المعاصرة أداة أساسية وضرورية لفهم هذه الظواهر المعقدة، وتقديم إطار نظري لتشكيل مستقبل إنساني أكثر وعياً، مسؤولية، وعدلاً. إنها دعوة مفتوحة للتأمل والمشاركة في بناء عالم أفضل، مسلحين بأدوات الفكر النقدي والبصيرة الفلسفية.

الجانب العملي

- **أسئلة موضوعية: أجب بـ: (صح أو خطأ)**

1. عملية الرد الظاهراتي (الإيبوخيه) عند إدموند هوسرل تعني إنكار وجود العالم الخارجي بشكل مطلق.
2. يؤكد جان بول سارتر في الوجودية على أن الماهية تسبق الوجود، وأن الإنسان يولد ولديه طبيعة محددة سلفاً.
3. يرى فردينان دو سوسير أن العلاقة بين الدال والمدلول في البنيوية هي علاقة طبيعية وضرورية.
4. يرى ميشيل فوكو أن السلطة هي قوة قمعية وسلبية فقط، ولا يمكن أن تكون قوة منتجة تشكل الذوات والمجتمعات.

روابط خارجية

عنوان الفيديو	الرابط
مختصر تاريخ الفلسفة الغربية: 10- الفلسفة القارية في القرن العشرين	https://www.youtube.com/watch?v=aAXbl-9nUuQ
ملخص الفلسفة المعاصرة	https://youtu.be/VKL9X00ajhI?si=vrQu2GN-jWELCJGR
الفلسفة المعاصرة وتيار ما بعد الأحداث | ببساطة 120 (الحلقة الأخيرة)	https://youtu.be/7QBAKXuk4Wg?si=tU0MRnzOGvqNxHY4

المراجع

- **أهم المراجع:**

- زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، منشورات مكتبة مصر، القاهرة، 1998م.
- نور الدين علوش، الفلسفة المعاصرة: نماذج مختارة، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، 2014م.
- مارك لوني (ترجمة: الزواوي بغوره)، مدخل إلى الفلسفة المعاصرة، دار الروافد الثقافية – ناشرون، بيروت، 2020م.

شكراً لكم